حرف الباء

يقولون هل تهوى ولست بمبصر ... ومن أذني مر الحبيب إلى قلبي
بنفسي أفديها إذا ما تكلمت ... وأرهفت سمعي كدت أقتل بالحب
لقد خلقت حورية في طباعها ... وفي جسمها لكن من اللؤلؤ الرطب
ولو أنها مست مريضا بكفها ... لعوفي واستغن المريض عن الطب

العيد والحرب

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨) ﴾ [النحل: ١٢٦ – ١٢٨].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال : (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**)(١).

كيف يكون العيد والناس في ... حرب وهذا الكون يضطرب
لاتطلع الشمس على واقف ... ولا ترى الواقف إذ تغرب
لافرق في الحالة بين الذي ... يعجم فيما قال أويعرب
ولست أدري كيف يفرح بالعيد ... وأهل الأرض تحترب

(١) أخرجه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

التفرقة المذهبية

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) ﴾ [الروم : ٣١، ٣٢]

وأخرج أحمد وأبوداودعن النبي ﷺ : (**ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثلاث اثنتين مله ، وإن هذه الأمه ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة**) وزاد أبو داود في رواية له : (**وأنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه ، لايبقى منه عرق ولامفصل الإدخله**) والكلب مرض يصيب بعض الكلاب ومن عضه المصاب به قضى عليه نهائيا ،والعياذ بالله من ذلك [١] .

٦

أي شيء نراه داء عضالا ... مثل ما في البلاد من أحزاب
نحن ما بين شافعي دعي ... وجهول معاند مرتاب
يزعم الكل أنه في طريق ... سار فيها الرسول بالأصحاب
فرقوا الدين ثم جاءوا بشئ ... ليس في سُنَّة ولا كتاب

---

(١) (صحيح) رواه أحمد (٤ / ١٠٢) وأبو داود (٤٥٩٧) والدارمي (٢ / ٢٤١) والطبراني في الكبير (١٩ / ٨٨٤) والبيهقي في الدلائل (٦ / ٦٤٢). والحاكم(١ / ١٢٨)من طريق أبي المغيرة ثنا صفوان ثنا أزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان به .
وهذا إسناد حسن من أجل أزهر بن عبد الله وهو الحمصي فقد روى عنه جمع ووثقه العجلي وابن حبان وقال الحافظ في التقريب :صدوق تكلموا فيه للنصب وقال الذهبي في الميزان :تابعي حسن الحديث لكنه ناصبي ينال من علي رضي الله عنه ووثقه ابن وضاح كما في حاشية تهذيب الكمال فالحاصل أنه صحيح الحديث وبقية رجاله ثقات وقد حسنه شيخنا مقبل رحمه الله في دلائل النبوة ص (٤٧٥) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في الصحيحة رقم (٢٠٤) .

دعوى كاذبــة

قال الله تعالى : ﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) ﴾ [آل عمران : ١١٩]

وأخرج الشيخان وأحمد وأبوداود عن النبي - ﷺ - قال : **(المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور)** [١] .

٧

مــدع يدعي ثلاثة أشــيــاء ... مـثل دعــوى زياد في أل حــرب
يدعي الدين وهوليس بخــيــر ... وإلى الــشــر يوم يدعى يلبى
عــربي يقــول أصلي وفــصلي ... وهــو كــافــورصــاحب المتنبي
وطني بزعــمــه وهــو يسـعى ... ضــد أولاد وضــد المربي

إلى مكفــوف

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) ﴾ [يس: ٦٥] .

وأخرج الترمذي وغيره عن النبي ﷺ :**(من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)** [٢] .

وفي هذا المعنى ستأتي رباعية أخرى .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢١٩) ومسلم(٢١٣٠) وأحمد(ج٦ / ٣٤٦) وأبوداود (٤٩٩٧) من حديث أسماء رضي الله عنها .

(٢) المرفوع ضعيف والصحيح فيه أنه مرسل) أخرجه الترمذي (٢٣١٧) وابن ماجة (٣٩٧٦) من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وفيه قرة بن عبد الرحمن المعافري ضعيف قال الترمذي عقب الحديث : هذا حديث غريب. وللحديث طرق أخرى من أحسن من جمعها فيما رأيت (فوزي بن عبد الله بن محمد) في الأضواء السماوية في تخريج أحاديث الأربعين النووية ص١٠٠-١٠٣ أخرجه مالك في الموطأ (٢ / ٩٠٣) والترمذي (٢٣١٨) وغيرهم من طريق الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً ـ قال الترمذي وهذا (يعني المرسل) عندنا أصح من حديث أم سلمة عن أبي هريرة وعلي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب ا.هـ
وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢٨٧-٢٨٨) وأما أكثر الأئمة فقالوا ليس هو بمحفوظ بهذا =

٨

أخي لا تمد إلى كل شئ ... يداك لأنك شخص مؤدب
وإياك إياك محبرة ... وتفتيش أوراق صاحب مكتب
لعلك تتلف ما قد يعز ... على من دعاك وفي الحال يغضب
وأنت الضرير الذي لا ترى ... وجوه اللئام وغير المهذب

أحوال الناس

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩) ﴾ [هود ١١٨ : ١١٩] .

وأخرج الطبراني عن النبي ﷺ **(لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له)**[١].

٩

عرفتني يا دهر بالناس من ... أهلي وأصحابي والأجنبي
فما وجدت الناس إلا وهم ... كالذئب والثعبان والثعلبِ
إلا الذي يعصمه دينه ... من فتنة الدنيا وإلا الغبي
بالله ما شأن الخلاف الذي ... بدد شمل الصحب بعد النبي

الإسناد وإنما هو محفوظ عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ مرسلاً كذلك رواه الثقات عن الزهري .. وممن قال إنه لايصح إلا عن علي بن الحسين مرسلاً الإمام أحمد ويحيى بن معين والبخاري والدارقطني وقد خلط الضعفاء في إسناده على الزهري تخليطاً فاحشاً والصحيح فيه المرسل ا.هـ

قلت: وللحديث شواهد إلا أنها تالفة ولا تصلح للإ ستشهاد بها راجع في الأضواء وممن ضعف الحديث العلامة الألباني رحمه الله وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله وشيخنا يحيى حفظه الله في اللمع على إصلاح المجتمع صـ٢٩ وانظر العلل للدارقطني (٣ / ١٠٨-١١٠) سؤال رقم (٣١٠).

(١) (**صحيح لغيره**) أخرجه الطبراني في الكبير (٨رقم ٨٠٢٥) والقضاعي في مسند الشهاب (رقم ٩٤١) من طريق فضال بن جبير عن أبي أمامة الباهلي به .وفيه فضال بن جبير ضعيف كما في الميزان(ج٣ / ٣٤٧) وبه أعل الحديث الهيثمي في المجمع (٢ / ١٦٨) وله شواهد عند أحمد(٣ / ١٢٠-٢٣٠- ٢٥٧) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً : بلفظ **(لا عليكم أن تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له)** وإسناده صحيح وقد صحح حديث أنس الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (رقم١٣٣٤) وهو يعتبر شاهداً قوياً لحديث أبي أمامة رضي الله عنه .

فتنة اليـــوم

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٣) ﴾ [النساء : ٨٣] .

وأخرج الترمذي عن النبي ﷺ قال : **(يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين،ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عزوجل : أبي يمترون ،أم عليّ يجترئون، فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة، تدع الحليم حيران)** (١) .

(١٠)

نسمع في الشرق وفي الغرب ما ... يشيب منه الرأس قبل المشيب
في كل قطر فتنة يا لها ... من فتنة يحتار فيها اللبيب
قد أصبح العالم ذو الرأي لا ... يقبل منه الرأي وهو المصيب
وغنت البومة في وكرها ... وأسكت البلبل والعندليب

هكذا الحياة

قال الله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤) ﴾ [المعارج ٤٠ – ٤٤].

---

(١) (**ضعيف**) أخرجه الترمذي (٢٤٠٤) من طريق يحيى بن موهب عن أبيه عن أبي هريرة به وفي سنده يحيى بن عبيد الله بن موهب متروك كما في التقريب وأبوه مجهول حال كما في التحرير على التقريب ، وقد ضعَّف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله (ص٢٧١) .

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (أخذ رسول الله بمنكبيّ فقال : **(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)**.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: **(إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذاأصبحت فلا تنتظرالمساء .وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك)** [١] .

عجبت لأهل الأرض يفتك بعضهم ... ببعض وهم ما بين آت وذاهب
فلا حاضر يبقى ولا نعلم الذي ... سيأتي وما في الذاهبين بآيب
ولو عرف الإنسان سر حياته ... لما عزّ مطلوب على أي طالب
وما المرء إلا وارث بعد وارث ... وما هو إلا عرضة للمصائب

في المقبرة

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢) إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ (٢٣) ﴾ [فاطر : ٢٢ ـ ٢٣] .

وأخرج البخاري عن النبي ﷺ قال : **(إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم إ ذا نصرفو ا أتاه ملكان فيقعدانه ، فيقولان له ، ما كنت تقول في هذا النبي محمد ؟، فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه ، فيقال : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين)** [٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٦) وانفرد به على أصحاب الكتب الستة .

(٢) أخرجه البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .